3.5 - بحث المصطلحات الدالة على الوحدة الدنيا الدالة والمحددة لمجالات الدراسة النحوية

وقد آن الأوان، بعد التأكّد من صحّة ممارستهم الإجرائية عند عزل الوحدات الدنيا الدالة في لسانهم للنظر في الجانب الاصطلاحي بالقدر الذي يقتضيه هذا العمل، ونقتصر في ذلك علي بحث مصطلح كلمة وتحديد مجال التصريف والنحو.

لقد افترضنا في قسم الوظائف النحوية عند الاستدلال على أن حركات الإعراب أعلام على معان، وكذلك في مستهلّ هذا القسم عند تحليل لام التعريف أن القدماء يطلقون مصطلح كلمة على الوحدة الدنيا الدالة. وذلك صحيح في الأمثلة والمظان التي سقناها. ولكنهم في الحقيقة لم يطلقوا مصطلح كلمة على كلّ لفظ مفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه وهو ما سميناه وحدة دنيا دالة.

وقد عرض الرضى الاستراباذي إلى هذا الإشكال في معرض تحليله لمفهوم الكلمة وأقرّ أن اعتماد التعريف الآنف الذكر لمفهوم الكلمة يترتّب عليه الحكم باشتمال الاسم المثنى والجمع الصحيح السالم والمنسوب وجميع الأفعال المضارعة والأسماء المؤنثة على أكثر من كلمة.

ولئن قبل على مضض هذه النتيجة وهوّن من شأنها بحجة ما يوجد من امتزاج بين هذه الوحدات الدالة، فإنّه رفض استتباع النتيجة نفسها للفعل الماضي رغم إقراره بأنّه يتكوّن - حسب مصطلحات هذا العمل - من نوعين من الوحدات الدالة الدنيا يقول: «أمّا الفعل الماضي نحو ضرب ففيه نظر لأنه كلمة بلا خلاف مع أن الحدث مدلول حروفه المترتّبة والإخبار عن حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي مدلول وزنه الطارئ على حروفه، والوزن جزء اللّفظ، إذ هو عبارة عن عدد الحروف مع مجموع الحركات والسكنات الموضوعة وضعا معيّنا، والحركات مما يتلفظ به فهو إذن كلمة مركّبة من جزئين يدل كلّ واحد منهما على